بوظيفة التوسع والعدوان في خدمة مخططات الاستراتيجية الاميركية في المنطقة ، حيث تلعب اسرائيل دورها الاساسي في خلق حالة من التهديد العسكري شبه الدائم تؤدي الى استنزاف الطاقات والقوى في مراكز الثقل السياسية العربية الاساسية ، ومنعها من تشكيل قوة سياسية عربية موحدة من جهة ، والى تمكين الامبريالية من استمرار سيطرتها السياسية ، وبالتالي ، على مقدرات وثروات المنطقة وخاصة النفط من جهة ثانية .

فالامبريالية الاميركية من جانبها « تضغط » من خلال اسرائيل (وليس على اسرائيل كما يتوهم ذلك البعض من خلال استقراء بعد الظواهر الثانوية) من أجل المساومة ببعض الاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل بهدف توفير شروط أفضل من التبعية في البلاد العربية .

واذا كانت بعض اشكال وحلقات التسوية الراهنة تفرض ضرورة الملاءمة والتوفيق (غير المجاني بالطبع ولا المتوازن) بين مصالح الامبريالية الاميركية في المنطقة وبين الاهداف الخاصة للكيان الصهيوني (لا سيما فيما يتعلق بالاراضي) ، فان هذا لا يعني البتة ان الامبريالية الاميركية على استعداد — مهما أبدى البعض من تنازلات للامبريالية — على اتباع سياسة شبه « متوازنة » في المنطقة والتفكير بالتخلي عن عصاها الغليظة الجاهزة لممارسة دورها لخدمة علاقات التبعية للامبريالية الاميركية .

وعلى عكس مما يتصور البعض ، فان الولايات المتحدة لم تغير من قاعدة سياستها الاساسية في المنطقة العربية ، بعد حرب تشرين .

وتقوم هذه السياسة على قاعدة ان تكون اسرائيل قوة قادرة على تهديد أو ضرب مجموع القوى العربية المحيطة بها ، وبالتالي ، المحافظة على التخلف والتجزئة والنظم الرجعية ، فقد ذكر ، فورد ، بعد حرب تشرين مباشرة ، حين كان نائبا لنكسون : « ان اسرائيل القوية هي الضمانة الوحيدة لبقاء حكومات مسؤولة في المناطق الغنية بالنفط كالتي في الشرق الاوسط » . (ر.ا.ا. ، رقم ٥٢٤) .

وبعد الزيارة التي قام بها نيكسون لاسرائيل في حزيران ١٩٧٤ كتب المعلق السياسي لصحيفة « دافار » الصهيونية معلقا على الزيارة : « لقد عبّر (نيكسون وكيسنجر) .. عن خط سياسي صريح أساسه ان **اسرائيل قوية** ، متطورة ، متمتعة بالامن ، **وذات قوة رادعة مؤثرة** ، فقط ، ستكون قادرة على ان تأخذ على نفسها مخاطرات في الطريق الطويل المليئة بالعراقيل نحو تهادنات وتسويات ليست سهلة . وقد وقفا (يقصد نيكسون وكيسنجر — الكاتب) الى جانبها بكل وزن الولايات المتحدة . وينطوي هذا الامر على عودة وتعزيز واضحين وصريحين **للخط السياسي الذي صمد في الاختبار ، والتي كسبت منه الولايات المتحدة كثيرا ، واستعانت به عند عودتها للشرق الاوسط .** ولكنه ينطوي ، ايضا ، على الاعتراف بأنه **اذا ضعفت اسرائيل ... ستتقهقر كل الاستراتيجية الاميركية الى الوراء** »(٢٦) .

وفي الفترة نفسها ، كتب شلوم روزنفيلد في صحيفة « معريب » الصهيونية مؤكدا الفكرة نفسها « ... **مفهوم اسرائيل قوية لا يزال أحد اركان السياسة الاميركية الخارجية ، وبأن واشنطن ستكون مستعدة ، ايضا ، في المستقبل لتجسيد هذا المفهوم بصورة عملية جدا** .. »(٢٧) .

والواقع ان التعهدات الاميركية الاخيرة بضمان تزويد اسرائيل بما يزيد قيمته عن سبعة مليارات من الدولارات خلال السنوات الخمس المقبلة تدل بشكل قاطع على